مقص

السادااتيزم !!

□ سيد نصار

غدا يعقد أول مؤتمر للحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم . والذين سوف يتابعون أعمال المؤتمر سيلاحظون الرئيس السادات زعيم هذا الحزب وهو يستمع أكثر مما سيتكلم . ومحللا أكثر منه مناقشا .

ومرافا أكثر منه مشاركا . فالذى يجلس خارج الدائرة يرى أكثر من الذى يجلس بداخلها . والرئيس وهو صاحب فكرة إنشاء هذا الحزب . يريد أن يتعرف على كل القيادات وهى تناقش وتناقر وتفارح بصورة فردية وجماعية مأسوف يطرح على المؤتمر من موضوعات . والذين يعرفون الرئيس السادات عن قرب يعرفون عنه أنه يؤمن بأصحاب الصوت الهادىء والمنطق فى النقاش . فهو يعتبر أن صاحب الحجة لايحتاج إلى الصراخ بقدر مايحتاج إلى سلامة منطقه وبساطته لتمكن الجماهير البسيطة من فهمه وإدراكه لحبها السياسى الناقش .

لذا يمكن أن يقال إن هذا المؤتمر سوف يكون مؤتمرا تنظيميا أكثر منه حزبيا . أى أنه مؤتمر موجه ومتوجه إلى ترتيب البيت من الداخل (أى الحزب) استعدادا لترتيب البيت من الخارج (أى الدولة) .

من هذا المنطلق سوف يكون المؤتمر بمثابة « غربال » لتصنيف وفرز القيادات السياسية القادرة على خدمة الجماهير .. أكثر منه مؤتمرا لاستعراض قوة حناجر وصراخ المتحدثين . وسوف يكون من سوء حظ المناقش إذا أطلق شعارات دون أى مضمون حقيقى لها .. استجابة لمطالب الشارع السياسى .

فالشعوب فى العالم الثالث ونحن من بينها لاتؤمن بالنظريات السياسية المجردة بقدر مايؤمن بالعمل السياسى المستمد من الواقع .

لذا فسوف تكون القيمة الحقيقية للعنصر الذى يتحدث من واقع قضايا مطروحة فعلا . وبالتمسس لها الحلول ضمن إمكانياتنا المتاحة وليس ضمن مايتصور أن متاح . فالعمل الحزبى يحتاج إلى سياسيين عمليين أكثر مما يحتاج إلى فلاسفة . لما أسهل أن يتحدث المتحدث بأجمل الكلام والنظريات . وماأصعب أن ينجح فى تطبيق مايقول به .

إذن فالمؤتمر هو امتحان لكل القيادات . وسوف ينجح كثيرون كما سوف يسقط أيضا كثيرون . وسوف تتدحرج من القمة قيادات بأكملها من السطح إلى القمة قيادات . على أن الفرصة التى سوف يعطيها الرئيس السادات للشباب سوف تكون فرصة العمر . وعليهم ألا يضيعوها حماية لغيرهم من الشباب .

وأعتقد وقد أكون مخطئا .. أن الإصرار على أن الحزب الوطنى الديمقراطى الذى يتزعمه الرئيس السادات هو امتداد طبيعى للحزب الوطنى الذى كان يتزعمه مصطفى كامل ومحمد فريد . هو تكريس زائد وإن استحقاء . ولكنه أيضا إهدار لنضال مشرف أعمق وأطول وأكثر تأثيرا خاصة الرئيس السادات . فلا يمكن الاعتقاد أن زعيما كل عمره السياسى والنضالى لايزيد على عشر سنوات . أحق ممن له نضال متصل ومستمر لنصف قرن من الزمان . وفى مناخ وظروف أصعب وأخطر وأعم ..

ولهذا فليس إجحافا بحق أحد .. ولا هو تحيز فى جانب أحد . أن نفصل ونحن نناقش داخل المؤتمر مابين حزب مصطفى كامل وحزب السادات . فلكل منهما نظرياته وللجديد نظرياته وأسلوبه . وهى حد محتلفة : فلسفة ومنهجا . لاختلاف الظروف والمناخ السياسى .

وعيب أن ننظر للقديم لم نكن له نظرية كاملة . وأن نعمم الجديد له نظريته الكاملة . وادرسوا أعمال الرئيس وأقواله وسوف تدركون أن هناك شعورا نحو تنظير سياسى لما يمكن أن نسميه « بالساداتيزم » فى الحرب والسلم والسياسة والاقتصاد والفن .. أم أن القضية هى عجز المنظرين داخل حزب ..

تكريم

مفتاح الإسكندرية للحكيم

□ لمحى الإيبارى

الإسكندرية .. تقدم مفتاحها لأديب مصر الكبير توفيق الحكيم الذى ولد بالإسكندرية .. بمناسبة اختفاء الشمعة رقم ٨٢ .

ويقدم محافظها د. نعيم أبو طالب هذا المفتاح فى احتفال ضخم تحت الأضواء الكاشفة .. فى قلعة قايتباى .. (٦٠٠ سنة) يوم ٩ أكتوبر . لماذا تقدم مفتاح الإسكندرية للحكيم ؟ .

لقد كانت الإسكندرية منارة للثقافة والفن والعلم . وأرسلت إشعاعاتها إلى حوض البحر المتوسط . فكانت جامعة الإسكندرية القديمة . بيع الحضارة والفكر فى ذلك الوقت . ومازالت الجامعة تؤدى دورها الريادى ليس فى الفكر والفن . ولكن فى السياسة والاجتماع أيضا .

وقد أثرت الإسكندرية على عدد كبير من الأدباء والفنانين الذين ولدوا بها أو عاشوا فيها .. مثل الشاعر اليونانى كافافيس . والروائى العالمى الإنجليزى فورنس داريل الذى أبدع « رباعية الإسكندرية » .. ومن أدبائنا محمود تيمور فى كثير من أعماله خاصة « المصابيح الزرق » . ونجيب محفوظ فى « ميرامار » و « السمان والخريف » وغيرهما وتوفيق الحكيم فى بعض مسرحياته . وفى ندواته الشهرية فى « بترو » والشانزليزيه الآن .. والتى استمرت ثلاثين عاما . كانت جامعة صغيرة تضم كبار مفكرى مصر وكتابها فى الصيف . وتنشر الصحف والمجلات مايدور فيها من حوار فكرى وثقافى .

والحكيم .. فى مشواره الطويل .. خلال الثلاثين عاما .. ماذا قدم لمصر والفكر .. ؟

كانت الحياة الأدبية فى أوائل هذا القرن .. كالصحراء . متاهات ودروب لا نهاية لها . وكان الحكيم من جيل الرواد .. شق طريقا صحراويا عرف به .. هو المسرح المصرى .. فأبدع « أهل الكهف » التى مثلت على مسارح فرنسا . وعشرين مسرحية قصيرة وطويلة . تجانب الآلاف كتابا فى الفكر وقضايا الثقافة من أهمها فن الأدب .

وحكايات الحكيم فى مشواره الطويل . تحتاج إلى مجلدات . ومجلدات ونوادره . وقفشاته .. وسخرياته .. ورسائله إلى الأصدقاء والأدباء . نحن فى حاجة إلى تسجيلها . فهى تراث للأجيال القادمة .

يقول فى الحكيم فى سخرية .. لماذا نسمى عزرائيل . إن كل رفاق فى مشوار الحياة قد أعدمهم فى رحلة المجهول .. وأنا مازلت منتظرا ! ! .

وقلت له : أطال الله فى عمرك .. ما الحكمة التى استخلصتها من مشوار الحياة ؟

وسرح الحكيم لحظات .. وقال :

القناعة .. أن يقنع الإنسان بما قسم له . وأن يكون متعادلا مع نفسه والحياة .

وتنهد الحكيم وقال :

لقد كنت قاسيا على من حولى .. زوجتى .. وأولادى .. وكنت حريصا على الفرش .. من أجل أن أوفر لهم حياة رغيدة .. ولذلك قالوا عنى إنى بخيل . ولم أكن بخيلا .. ولكنى كنت حريصا .. كنت أحاول أن أجمع لهم بعض المال حتى لا يحتاجوا إلى أحد بعد رحيلى .. وللأسف .. رحلت زوجتى .. ورحل ابنى .. وبقيت ابنتى أطال الله فى عمرها .. فلا حاجة بى الآن للحرص .. أو البخل ! ! .

ونقول لقايا حكيم .. عيد سعيد .. وعقبال مائة وألف عام .

وأجيال الفكر .. لن تنسى كلماتك .. وعصارة فكرك .. الذى أنار العقول فى فترة الظلام .. ولن تنسى أنك صاحب « عودة الروح » ! !